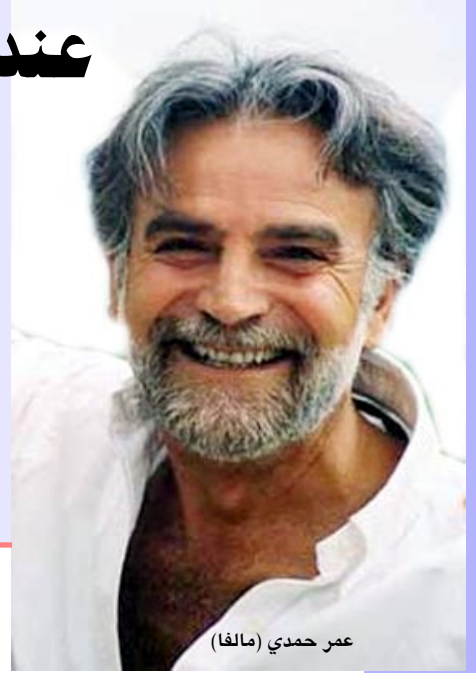


السحر والجمال ولغة اللون عند الفنان التشكيلي مالفا

أعمال إبداعية تتجلى فيها روعة التكوين مع موسيقى لونية عذبة وانسيابية مذهشة للخطوط، عبر تشكيلات فنية تشي بخصوصية متفردة وتجديد متواصل لتجربة مثيرة في التجريد اللوني، تمتزج بين ثقافة الشرق وحضارة الغرب.



عمر حمدي (مالفا)

◆ فهمي بالايي / فنان كردي مقيم في ألمانيا



ولد الفنان الكردي عمر حمدي (مالفا) في قرية تل نايف بمحافظة الحسكة عام 1951. بدأ حياته الفنية بأول معرض له في دمشق عام 1968، وسجل به حضوراً فنياً لافتاً. و كان قيامه بحرق أعماله الفنية التي أنجزها في ذلك المعرض في إحدى الساحات الدمشقية قد ترك أثره على بعض نقاد تلك المرحلة و كتاباتهم عنه ، ما ترك أثره على المرحلة الجديدة من حياته وابداعه الفني ، ذلك أن قيام فنان بحرق أعماله السابقة تؤشر في الغالب الى القطيعة عن أسلوب تقليدي سابق و تبني أسلوب جديد و تغيير راديكالي.



مالفا و فهمي بالابي



مونت كارلو - موناكو، بينالي فرانكفورت - ألمانيا.

الكتب التي صدرت عن الفنان

بالنظر لأهمية التجربة التشكيلية للفنان عمر مالفا فقد صدرت العديد من المؤلفات عن أعماله أهمها :

- (مالفا حياته واعماله) بالالمانية ، اعدده الدكتور ستيفان قيصر.

- (مالفا: دراسة نقدية) ، بالانجليزية والالمانية ، للكاتب نيقولاى ماياكوفسكي.

- (مالفا: الاعمال الانطباعية) بالانجليزية، من غاليري ارنولد بنيويورك، وبالالمانية من غاليري اتيليه في فيينا، مع دراسة نقدية تحليلية للكاتب اندريه ماتسونو.

كما ان اسمه واعماله مذكورة في العديد من القواميس الفنية العالمية ، منها: - (قاموس النقد العالمي) بالانجليزية، عن دار فلاش ارت للنشر. - (قاموس الفن العالمي للفنانين والنقاد) بالالمانية عن دار ادريش للنشر. - (قاموس: اليوميات الفنية العالمية) والذي يصدر عن مجلة فلاش ارت العالمية.1

المعارض:

أقام الفنان عمر حمدي (مالفا) العديد من المعارض الشخصية كما و اشترك في العديد من المعارض المشتركة و منها

1- معارض شخصية في المركز الثقافي العربي بدمشق ، صالة الشعب بدمشق ، المتحف الوطني بحلب ، ومعارض مشتركة في المتحف الوطني بدمشق ، و شارك كذلك في معارض الاتحاد للفنانين التشكيليين العرب.

2- المعارض الشخصية في أوروبا و بلدان اخرى : صالة باليه بالفي - فيينا ، صالة اتيليه - فيينا، صالة ارنولد - نيويورك، صالة الفن شيكاغو، صالة كنيك - تينيسي، المتحف الوطني - بودابست، متحف الفن الحديث - مدريد، قصر المعارض - فيينا، صالة كراك - سان فرانسيسكو، صالة سيلستي - فيينا، صالة (50201) - فيينا.

3- المعارض المشتركة: معارض الاتحاد العام للفنانين النمساويين، معارض هيئة الامم المتحدة - فيينا، المهرجان الاول للفنانين العرب - فيينا، بينالي

البدايات

بلد الأساطير والفلسفة الجمالية لدى سقراط و أفلاطون لكي يبحث عن السر اللوني في الطبيعة وينظم الأشياء في ذاكرته وينقل سحر الألوان الى سطح اللوحة الفنية. ان يركز على الألوان و يرى انها تتفاعل لابرز البنية الشكلية، بتقاطعات وتداخلات غريبة، تقسم بالشاعرية والخيال الذي يشكل سمفونية اللون .

و إثناء موجة التجريد الكبيرة كان يعمل في أوروبا على تأسيس عمله الفني الخاص وعلى إقامة علاقة تفاعل صعبة بين فن الشرق وتجريدية الغرب، و يعمل على التوفيق بين الحياة والفن، بين الغربية والوطن . الا ان الانطباعية الفرنسية كانت ضرورة وظلت تشكل خبزا وتجربة لونية متجددة لدى مالفا . عبر لوحات تجسد مواجهة الطبيعة مباشرة وسحر الطبيعة وتحولات الضوء الملون على مساحات الضوء ، كل هذا مثل تجربة جديدة ومثيرة. ورغم وجوده في غرفته الصغيرة في احد شوارع فيينا كان فناننا يرسم الراعي مع الناي ويرسم وجه والدته بمختلف حالاتها بعصبيتها وبراعتها.

بدأ عمر حمدي انطلاقاته العالمية بعد سفره الى أوروبا . حيث ذهب الى هناك لتعلم تقنيات الرسم والاستفادة من التجارب العالمية وهو يحمل حقيقة عامرة مألوفة بالذكريات والنقوش القديمة والفنون الشرقية وبعض من التردد، الخوف، الشعور بالغربة، اضافة الى ما اختزنه في ذاكرته ومخيلته من مناظر الريف ووجوه الفلاحين والابرياء الذين عاشوا معه في قرينته الطينية . هكذا كانت بداية بناء شخصية فنية جديدة .

و بعيدا عن الخوف الذي أثر على شخصيته في الطفولة ، فكر مالفا أن يبتعد عن هذا الخوف و ينتصر عليه ليس هروبا منه، بل عبر محاولة معرفة حقيقته وفهمه.

بدأ هناك يرسم الطبيعة لكي يكسب خبره و وسائل عيشه ويشترى مواد الفن. تأثر مالفا بمنجزات الفنانين الانطباعيين الفرنسيين أمثال.. مونيه ، مانيه ، رينوار، سيزان.. الخ . و قد تعامل مع الطبيعة بفصولها الأربعة . و لكي يتوصل الى حقيقة اللون في كل مكان و زمان، سافر إلى اثينا





مالفا (أدخل مرسمي كثيراً...أضع اسطوانة.. وأتجول مثل طفل فقد أمه ... مثل اللحظات الكثيفة التي تسبق عملية الموت، أو حالة قبل الإعدام..أي اللحظة التي تسبق هبوط الخطر. هذه اللحظات هي محور اللوحة.. حين تكون دفاعاً عن النفس.2 في البداية كانت اللوحة عند مالفا مساحة مربعة، يمارس حريته على إبعادها يجسد عبر جسد المرأة على سطحها أبجدية الحياة والموت.وفي أعماله الأخيرة يستعمل اللون كالبركان بلمسات هادئة وميلئة باللون الذي يطلع من ذاتية الفنان، ويستعمل المساحات الكبيرة بتقاطعات لونية جذابة.

- عضو نقابة الفنون الجميلة بدمشق.
- عضو الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب.
- عضو في اتحاد الفنانين التشكيليين النسائيين.
- عضو في اليونسكو بباريس - الاتحاد العام للفنانين.

1- 1998 - 2002 SYRIA NOBLES .V 2.1 - All rights reserved
2- Malva 20 Jahre malerei Pinting 1974-1994 S.215

بعد ممارسته اللونية المتقدمة مع الطبيعة ولذة اختبار واكتشاف الألوان انتقل مالفا من الفولكلور والطبيعة الى التجريد و الى مزيد من التناسق في الألوان، وفي هذه المرحلة اهتم بالفن المعاصر ونسى ذكرياته القديمة او لم يجعلها تنعكس مباشرة على اعماله، حاول أن يرسم اللوحات الكبيرة لكي يسيطر على المساحات اللونية.

وفي بداية التسعينات أخذت أعمال مالفا منحى أكثر شرقية، بالوانها وكتلتها وابعادها المعروفة، عبر تجسيد جدران بيوت الاحياء الطينية و صور ذكريات الطفولة وحقول سادها اللون الاحمر. وسافرت أعماله المنجزة حينها في تفاصيلها من الشكل الى اللاشكل ، من المرئي الى الامرئي ، من الموت الى الولادة ومن حوار الكتل بين الرؤية والواقع الى حقائق جديدة .

يقول مالفا في لقاء مع محمود أبو حامد: (أنا خرافي. مولود من الحكايات القديمة وعالمي الطفولي ملئ بالقصص، هناك رموز تاريخية منذ آلاف السنين أتعامل معها بطريقة جديدة.) ، وقال في أمسية ثقافية في دمشق (كل شيء هو مصادفة ولا مصادفة في آن واحد، فليس هناك مصادفة بلا وعي، فأنا لا أبكي بدون مبرر وكذلك لا أضحك بدون مبرر) . فالشكل ذاب معه في ديناميكية من الألوان... أن معالجة الموضوع بهذا الأسلوب أعطى اللون وجوداً مستقلاً عبر لمسات خفيفة، سريعة راقصة.

في محطة التجريد يعتمد التجريد بالمقابل على نظام رباعية الهروب كل منه قياس 200+200. ورباعية السلام 140+140. في حوار مع الدكتور سعدالله الطويل قال